توظيف الإدارة بالأزمة في المدرك الإستر اتيجي الأمريكي تجاه إيران بعد العام 2001

م.م. حنين صلاح الدين شاكر العلوي
جامعة بغداد -كلية العلوم السياسية
Email: Hanin.Salah2201p@copolicy.uobaghdad.edu.iq
أ.د احمد عبد الأمير الانباري
جامعة بغداد -كلية العلوم السياسية
Email: ahmed.alanbary@cis.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/ 10.61884/hjs.v14i58.770

ملخص :

تستعرض هذه الدراسة مفهوم «الإدارة بالأزمة Management by Crisis» بوصفها احد المقتربات المعاصرة في الفكر الإستراتيجي الأمريكي، بهدف تحليل آليات توظيفه كأداة محورية في صياغة المدرك الإستراتيجي تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، مع التركيز على أزمة البرنامج النووي كنموذج تطبيقي،و تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الإستراتيجية الأمريكية لا تهدف إلى التسوية النهائية لأزمات الشرق الأوسط، بل تسعى إلى «تأطيرها وإدارتها» والتحكم في مخرجاتها؛ بما يضمن استدامة الهيمنة الإقليمية، وحماية المصالح الحيوية المتعلقة بأمن الحلفاء وفي مقدمتهم (إسرائيل)، وتأمين تدفقات الطاقة، وتحجيم الخصوم المنافسين.

الكلمات المفتاحية: الإدارة بالأزمة، الأزمة الدولية، التوظيف، المدرك الإستراتيجي الأمريكي، إيران.

The Strategic Deployment of Crisis Management in U.S. Policy toward Iran After 2001

Assistant Lecturer Hanin Salahuddin Shaker Al-Alawi
University of Baghdad – College of Political Science
Email: Hanin.Salah2201p@copolicy.uobaghdad.edu.iq
Prof. Dr. Ahmed Abdul Amir Al-Anbari
University of Baghdad – College of Political Science
Email: ahmed.alanbary@cis.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

This study examines the concept of "Management by Crisis" as a contemporary paradigm in American strategic thought. It aims to analyze how the United States has institutionalized this concept as a pivotal tool in shaping its strategic perception toward Iran following the events of September 11- 2001, utilizing the Iranian nuclear program crisis as a primary case study. The study is predicated on the hypothesis that U.S. foreign policy does not seek the definitive resolution of Middle Eastern crises, but rather aims to "frame and manage" their trajectories. This approach ensures the sustainability of regional hegemony, safeguards vital interests most notably the security of allies primarily Israel secures energy supplies, and contains international and regional adversaries. The findings suggest that Management by Crisis has evolved into a structural strategic doctrine in U.S. policy toward the region.

KEYWORDS: Management by crisis, international crises, strategic deployment, U.S. grand strategy, Iran.

المقدمة

إن ما تتمتع به إيران من مخزونات الطاقة من النفط والغاز فضلا عما تحتويه الأراضي الإيرانية من ثروات طبيعية كبيرة، جعل منها دولة ذات قيمة اقتصادية كبيرة لدى صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ إن هناك الكثير من المتغيرات التي حدثت في الساحة الدولية، أدت إلى إحداث نقلة نوعية في بعض الدول، ومنها الجمهورية الإسلامية في إيران، وهذه المتغيرات تمثلت بانعكاسات أحداث ١١ من ايلول ٢٠٠١ على النظام الدولي بصورة عامة، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية بصورة خاصة، كذلك البرنامج النووي الإيراني وما احدثه من تناقضات على المستوى العالمي والإقليمي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في تقديم تحليل معمق للأساليب التي تنتهجها الولايات المتحدة لإدارة الأزمات، وما إذا كان الهدف الحقيقي يتمثل في حل الأزمات أو إدامتها لتحقيق مصالحها الإستراتيجية، إذ إنها وفي كثير من الأزمات سعت إلى إدارتها بدلا من السعي لحلها، إذ يتم استخدام الأزمات كأدوات ضغط لمد النفوذ والتحكم في مسار الأحداث لكل أزمة عبر توظيفها وتحديد نهاياتها وما يتناسب مع المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وفي مقدمتها الأمن الطاقوي وأمن الحلفاء وبالخصوص (إسرائيل).

هدف الدراسة:

يهدف البحث إلى توضيح الجوانب النظرية لمفهوم الإدارة بالأزمة، والكشف عن توظيفاتها التطبيقية، ومدى انعكاس ذلك على التوازنات والتحولات في بنية النظام الإيراني ضمن السياق الإقليمي والدولي

إشكالية الدراسة:

وتنطلق الدراسة من إشكالية مفادها: "في ظل الأزمات التي تشهدها الساحة الدولية والحدود التي تتداخل فيها مصالح الدول، تبرز الإشكالية حول مصدر هذه الأزمات، ومدى توظيفها في تحقيق الأهداف والمصالح للدول المتنفذة ومنها الولايات المتحدة الأمريكية". لذا تضمنت الإشكالية بعض الاسئلة وهي كالآتي:

١- هل وظفت الولايات المتحدة الأمريكية في إدارتها لأزمة البرنامج النووي الإيراني اسلوب الإدارة بالأزمة؟

٢- ما امكانية استمرارية أو تطور أسلوب الإدارة بالأزمة كأحد السبل التي تلجأ اليها الدول، لتحقيق مصالحها وأهدافها في الساحة الدولية؟

فرضية الدراسة:

يعد مفهوم الإدارة بالأزمة من المفاهيم الجديدة اصطلاحياً، والتي أخذت تبرز في أفعال الدول وسلوكياتها عبر التعامل مع الأزمات وتوظيفها في صالح أهدافها ومصالحها القومية، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أبرز الدول التي انتهجت هذا المسار في تحقيق مصالحها في الساحة الدولية، وهذا ما يمكن أن يلاحظ في تعاملها وسلوكها الخارجي تجاه الملف النووي الإيراني معتمدة في ذلك على الوسائل السياسية والاقتصادية، بل وحتى العسكرية أحيانا، ولا يقتصر مفهوم التوظيف للإدارة بالأزمة على معالجة الأزمات وحلها، بل يستخدم كآلية لإدامة حالة اللاستقرار، وبما يحقق الاهداف والمصالح الأمريكية والتي تتعلق بالمحافظة على نفوذها والتحكم في مراكز القوى الإقليمية.

هيكلية الدراسة:

في ضوء فرضية الدراسة وإشكاليتها وللتأكد من صحتها، تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، فقد تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي بعنوان إطار مفاهيمي: التوظيف، الأزمة الدولية، الإدارة بالأزمة وجاء المبحث الثاني بعنوان توظيف الإدارة بالأزمة في المدرك الإستراتيجي الأمريكي تجاه إيران: الملف النووي إنموذجا.

المبحث الأول

إطار مفاهيمي التوظيف، الأزمة الدولية، الإدارة بالأزمة

المطلب الأول: مفهـوم التوظيف

يعد مفهوم التوظيف في السياسة الدولية من المفاهيم المحورية التي تسعى لفهم كيفية استخدام الدول كافة لقدراتها، من أجل تحقيق أهدافها الإستراتيجية على الساحة الدولية، فالتوظيف لا يسعى لاستخدام القوة العسكرية، وإنما الاقتصادية منها والسياسية والإعلامية والثقافية التي تسخر بشكل مباشر أو غير مباشر للتأثير في سلوك الدول الأخرى

عرف التوظيف لغة في قاموس المنجد في اللغة والإعلام بأنه: استخدام أو تشغيل شيء أو إنسان قصد انشاء قيمة جديدة منه [١]، أو هو " توظيف شيء أي تعيينه بها ليؤدي مهمة" [٢]. ومن الجدير بالذكر هناك إمكانية أن يدخل التوظيف الإستراتيجي عنصراً ديناميكياً وحركياً في التخطيط الإستراتيجي عبر استخدام وتشغيل المتغيرات التي تحيط بصنع القرار[٣].

أما التوظيف السياسي أو كما يطلق عليه التلاعب السياسي، مفهوماً معقدا من حيث مستوياته وأسسه ووظائفه والأطراف المرتبطة به سواء السياسيين انفسهم أم الموضوعات السياسية المختلفة فالتوظيف السياسي قد يكون توظيفا على المستوى الداخلي للدولة، أي توظيف لقضايا الرأي العام داخل الدولة لتحقيق مزيد من السيطرة والسلطة، أو قد يكون على المستوى الخارجي من خلال استغلال قضايا خارجية لها تأثير على مسار العلاقات بين الدول، وقد يكون استغلالاً لموقف اقتصادي اجتماعي أو سياسي أو ديني أو فكري[٤].

المطلب الثاني: مفهوم الأزمة الدولية

تعرف الأزمة في اللغة هي الشدة، وتطلق على فترات القحط، وتوسعت مدلولات استخدامه لتشمل الكوارث الطبيعية والحوادث المختلفة على صعيد الدولة والمجتمع الدولي [٥]، أما في

(١) حميدي نسرين وزكري زينب، سياسة التوظيف وعلاقتها بتحقيق اهداف المؤسسة دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاو-المدية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (جامعة يحي فارس – المدية، الجزائر،)٢٠٢١،ص ١٧.

(٢) عمر عبد الله محمد الكروش، التوظيف السياسي لمبادئ حقوق الانسان ١٩٩١-٢٠٠٣(الولايات المتحدة الامريكية دراسة حالة)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، (جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٨)، ص ٥٩.

(٣) محمد امين، التخطيط الاستراتيجي، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، العدد(١)، (جامعة بغداد، ٢٠٠١)، ص ٥.

(٤) لؤي صيوح وآخرون، التوظيف السياسي للقضايا والتطورات الدولية كذريعة للتدخل الانساني، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، (جامعة تشرين اللاذقية، العدد(٦)، سوريا، ٢٠١٨)، ص ٢٢٣.

(٥) زياد المحمود، التوظيف السياسي لأزمة اللاجئين السوريين في اوروبا وأثره على العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، (كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠١٨)، ص ٨_٩.

اللغات الأجنبية، فإن أصل الكلمة اغريقي وتعني Kirisis وهي القرار decision[١]، فتشير بعض الدراسات إلى أن مصطلح الأزمة يعود إلى جذور يونانية تشتق فيها كلمة الأزمةCrisis من الكلمة الاغريقية Krino التي تعني وسائل إدارة تستخدم بشكل عام للإشارة إلى الحالة المتسمة بالخطر والترقب والقلق[٢].

كذلك عرف قاموس جامعة اكسفورد الأزمة: إنها نقطة تحول.. ونقطة التطور هذه هي وقت يتسم بالصعوبة والقلق والخطر من المستقبل، ووجوب اتخاذ قرار وحاسم في مدة زمنية محددة[٣].

وعرفت الأزمة اصطلاحاً وحسب تعريف تشارلز Charles Hermannنامريه بأنها:" موقف يتضمن درجة عالية من التهديد للأهداف والقيم والمصالح الجوهرية للدول الأطراف[٤]، ويرى وليم William B.Quandtتناوك في الأزمة أنها: " مواقف تجمع بين المفاجأة والخطر وعدم اليقين"[٥].

إن التطور والتقدم السريع في المجالات كافة وما تمثله الأزمة من تهديد لأهداف الدول ومصالحها، سواء في الداخل أم في البيئة الدولية سعت الكثير من الدول إلى توظيف الجهود لإبقاء الأزمات تحت سقوف معينة من التهديد إلا أن ذلك لم يكن ثابتا انطلاقا من أن لا شيء ثابت في السياسة إلا المصالح، ومن هذا المنطلق برز مفهوم جديد في النطاق الأزموي تمثل بمفهوم الإدارة بالأزمة.

المطلب الثالث: مفهوم الإدارة بالأزمة

إن أسلوب ايجاد أزمات مدبرة، ومخطط لها، تم اتباعه بشكل متكرر من قبل العديد من الدول، وذلك بهدف تحقيق اهداف وغايات معينة، ومثل تعزيز التماسك الداخلي للمجتمع عبر لفت انتباهه إلى قضية سياسية خارجية معينة واشغاله عن المشاكل الداخلية، أو ربما قد

(١) سيد عليوة، ادارة الازمات في عالم متغير، (مؤسسة الاهرام للنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٩٣)، ص١٦.

(٢) غيث سفاح متعب الربيعي وقحطان حسين طاهر، ما هية الازمة الدولية « دراسة في الإطار النظري «، مجلة العلوم السياسية، العدد (٤٢)، كلية العلوم السياسية، (جامعة بغداد، ٢٠٢٢)، ص ٤.

(٣) كرار ذياب عبد جودة، الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات الدولية " الازمة السورية انموذجاً"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، (جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٥)، ص ٤.

(٤) نسرين رياض شنشول ورندة ناجي جرمط كاظم، الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١٦» القضية الفلسطينية انموذجاً»، (دار خالد للطباعة والنشر، ٢٠٢٢)، ص ٣٠.

(٥) محمد صدام فايق بن طريف، الازمة الدولية وطرائق ادارتها " دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية-الامريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣/ دراسة حالة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، (جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٧)، ص ٢٤.

يكون الهدف هو تحقيق مصالح إستراتيجية مع الدولة المستهدفة في الأزمة المفتعلة[١].

إن الإدارة بالأزمة هي عملية صناعة الأزمة وافتعالها وايجادها من العدم، بمعنى يتم تدبير الأزمة بنجاح كوسيلة للتغطية والتمويه على الأهداف الإستراتيجية، أو المشاكل القائمة بالفعل، أو من أجل التخلص من أزمة أخرى، وهي تحتاج إلى إمكانيات وقدرات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وهناك ارتباط وثيق بين المصلحة وافتعال الأزمة، إذ تتحكم المصالح في هذا النوع من الأزمات[٢].

إن الإدارة بالأزمة هي عملية صناعة الأزمة وافتعالها وايجادها من العدم، بمعنى يتم تدبير الأزمة بنجاح كوسيلة للتغطية والتمويه على الأهداف الإستراتيجية

فالإدارة بالأزمة تعني أن أحد الأطراف يريد تحقيق أهدافه عبر الأزمة، وهو ما يعرف بالإدارة بالأزمات وهو الوجه الاخر لإدارة الأزمة[٣] وهنا يوضح لنا جيمس ريتشاردسون إن الدراسات ذات العلاقة بإدارة الأزمات يجب ألاّ تفترض أن تجنب الأزمة والحد من تصاعدها هو الهدف الذي يسعى إليه كل أطراف الأزمة، إذ قد تلجأ بعض الدول إلى تحقيق مصالحها القومية عن طريق افتعال الأزمة والتخطيط لها وتصعيدها رأسيا وافقيا مما يعزز من استمرارية الضغط الأزموي[٤].

إن هناك من يعرف الإدارة بالأزمة على أنها فعل يهدف إلى انقطاع في النشاطات، أو زعزعة الاستقرار، أو أي وضع من الأوضاع، ويكون الهدف من ذلك هو إحداث تغير في تلك النشاطات أو الأوضاع، بهدف تحقيق مصلحة مدبره[٥]، كذلك الأزمة ليست فقط وليدة تفاعل ذاتي، بل أيضا هي عملية يمكن صناعتها وافتعالها، وجميعها تخضع لأساليب عملية تتولى خلق المناخ الفكري والظروف المناسبة لتفجير الأزمة المفتعلة، وتعبئة الوسائل والأدوات كافة التي تدفع وتؤيد وتحفز لذلك وهذا ما يجعلنا نتطرق لفن صناعة الأزمة والذي يعد " فناً مستحدثاً للسيطرة على الآخرين، واخضاعهم وابتزازهم وزيادة على تحريك الثوابت الراسخة فيما يتصل بالقواعد المستقرة، والأسس المتعارف عليها وبواسطة صناعة الأزمة

(١) غيث سفاح متعب الربيعي، ماهية الازمة الدولية " دراسة في الإطار النظري"، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

(٢) هشام خلوق، مفهوم الأزمات الدولية وآثارها، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.

(٣) اديب خضور، الاعلام والازمات، جامعة نايف العلوم الامنية، (الرياض، ١٩٩٩)، ص ١٠.

(٤) عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغير، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٩٣)، ص٤٩.

(٥) سالم عبد الله علوان الحبسي، ادارة الازمات الامنية، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠)، ص٣٤.

تجنى المكاسب وتتحقق الأهداف[١].

ومن هنا فإن أهداف الإدارة بالأزمة على الصعيد الدولي تتجاوز البعد الوقائي، أو الدفاعي، لتصبح جزءاً من أدوات رسم السياسات الخارجية وصناعة القرار ومن أهدافها هي: [٢].

١- وسيلة للتمويه واخفاء للمشاكل الرئيسية الموجودة بالفعل.

٢- تصريف المنتجات أو السلع أو بعض الأشياء، عن طريق افتعال اختناقات وهمية تزيد اقبال الناس عليها وتخزينها.

٣- السعي الى الهيمنة والسيطرة على بعض المواقع، أو المناطق تحت دعوى الحماية، أو الخوف من اعتداء الآخرين.

٤- السعي إلى تحويل الأطراف أو الجماعات إلى موقف دفاعي، بدلاً من المواقف الهجومية التي كانت تعتمد عليها من قبل.

٥- صناعة المؤامرات، والتي يستخدم فيها الخداع، وممارسة أنواع الضغوط كافة لتحقيق جملة من الأهداف.

إن دراسة قواعد افتعال الأزمات تكشف عن الأساليب التي توظفها الأطراف، لإدارة الصراع بطرق غير تقليدية. **ومن هذه القواعد الأساسية هي:**

١- خلق عملية تبعية وانقياد وسيطرة على (إسرائيل) المزمع افتعال الأزمة فيه.

٢- زرع مجموعة من العناصر الموالية تتولى مواقع حساسة في أجهزة (إسرائيل) السياسية والإدارية لدى الطرف المستهدف.

٣- اختيار التوقيت المناسب الذي يكون افتعال الأزمة مؤثراً فيه.

٤- ايجاد المسار البديل في شكل مصلحة جانبية يحرص الطرف المستهدف على الحصول عليه[٣].

فإن للإدارة بالأزمة مراحل يمكن تناولها بالآتي:

١- **مرحلة الاعداد لميلاد الأزمة:** وهي ما يطلق عليها بعضهم مرحلة التمهيد للأزمة نظراً لأنها تقوم على تهيئة المسرح الأزموي لصناعة الأزمة، فضلاً عن خلق بؤرتها في (إسرائيل) السياسية، واحاطتها بالمناخ والبيئة التي تكفل نموها وتصاعدها [٤].

---

(١) محمد محمد خير اليوسف، ادارة الأزمات السياسية الدولية في عالم متغير" دراسة لحالة ازمة الخليج الثانية"، مجلة دراسات دولية، العدد(٢٧)، (مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، ٢٠٠٥)، ص٤١.

(٢) محمد محمد خير اليوسف، ادارة الأزمات السياسية الدولية في عالم متغير» دراسة لحالة ازمة الخليج الثانية»، المصدر نفسه، ص ٣٨_٣٩.

(٣) دحان حزام ناصر، ادارة الأزمات بين النظرية والتطبيق، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.

(٤) نصير مطر كاظم الزبيدي، الولايات المتحدة الامريكية وادارتها للازمات الدولية" دراسة تحليلية تطبيقية"، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.

٢- **مرحلة انماء وتصعيد الأزمة:** يطلق عليها بعضهم مرحلة التعبئة الفاعلة والمكثفة للضغط الأزموي، فضلا عن حشد كل القوى المعادية للطرف المستهدف، **إذ يتم اصطياد هذا الطرف ووضعه في فخ الأزمة عبر ثلاثة تكتيكات وهي:**

أ- تكتيك التصعيد الرأسي وهي تقوم على الدفع المباشر لقوى صنع الأزمة وزيادة قدرتها وقوتها، وتكثيف تواجدها في منطقة صنع الأزمة.

ب- تكتيك التصعيد الأفقي ويقوم على كسب المزيد من الأصدقاء والمؤيدين لقوى صنع الأزمة، وتوسيع نطاق المواجهة لتشمل مجالات ومناطق جديدة.

ج- تكتيك التصعيد الدائري المتراكم وهو ذات الطبيعة الخاصة التي تستخدم في صناعة الأزمات بشكل فعال، لزيادة الضغط الأزموي، بمعنى استخدام الأدوات والوسائل كافة والتخفيف مرحلياً والتصعيد بشكل كامل[١].

٣- **مرحلة المواجهة العنيفة والحادة:** وهي تلك المرحلة التصادمية بين الكيان المنشئ للأزمة والكيان المطلوب لصنع الأزمة فيه أو له، ويشترط لنجاح هذه المرحلة هو اختيار التوقيت غير المناسب للخصم [٢].

٤- **مرحلة السيطرة على الطرف المستهدف:** إن نجاح صانع القرار في ايصال الأزمة إلى هذه المرحلة سيحقق نجاحاً كبيراً، إذ إن الطرف المستهدف سيفقد قوته وتوازنه ويصبح غير قادر على إدارة أموره وتسييرها، ويصبح غير قادر على امتلاك رؤية مستقبلية واضحة لأوضاعه، وفي ضوء ذلك فإن الطرف المستهدف يستسلم ويقر بالهزيمة، ويتخلى عن أهدافه، فضلا عن استبدال هذه الأهداف بأهداف جديدة تتوافق مع أهداف صناع الأزمة [٣].

٥- **مرحلة تهدئة الاوضاع:** وهي المرحلة التي يتم فيها تخفيض الضغط للأزمة، وإعادة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية، [٤].

٦- **مرحلة استنزاف الطرف المستهدف مرحلة جني المكاسب:** يسعى صناع الأزمة في هذه المرحلة إلى تعظيم مكاسبهم، ويعملون على تحقيق ذلك بصورة أخلاقية تُظهر أن ما يطلبونه هو لمصلحة الطرف المستهدف وللصالح العام، بينما يكون ذلك تكريس لمصالح

(١) دحان حزام ناصر، ادارة الأزمات بين النظرية والتطبيق، (مصدر سبق ذكره)، ص٨٧.

(٢) وائل محمد اسماعيل، نظرية ادارة الازمة الدولية، (دار السنهوري، بيروت، ٢٠١٦)، ص١١٥.

(٣) طارق بوحوفاني وفضيلة زدام، اسلوب الادارة بالأزمات (صناعة الأزمات)، مجلة الباحث، العدد(٧)، (جامعة قاصدي مرباح"ورقلة" الجزائر، ٢٠١٠)، ص ٥٤٤.

(٤) وائل محمد اسماعيل، نظرية ادارة الازمة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦.

صانع الأزمة على حساب الأطراف الأخرى، ويتم تعظيم مصالح صناع الأزمة عبر أساليب ووسائل متعددة وهي:

- إجبار الطرف المستهدف على اتخاذ قرارات تصب في مصالح وأهداف صناع الأزمة.
- إجبار الطرف المستهدف على الامتناع عن اتخاذ القرارات التي ممكن أن تهدد مصالح وأهداف صناع الأزمة[١].

المبحث الثاني

توظيف الإدارة بالأزمة في المدرك الإستر اتيجي الأمريكي تجاه إيران

الملف النووي إنموذجا

توصف ايران بأنها «المحور الجيوبوليتيكي في إطار منطقتها، والذي يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أخذه في عين الاعتبار عند رسم سياساتها تجاه هذه المنطقة"[٢]، علاوة على ذلك سيطرتها على ممر مهم عالميا ألا وهو مضيق هرمز الذي لطالما لوحت إيران باستخدامه كورقة ضغط ضد السياسات التي يتبعها الغرب تجاهها، كذلك تمتلك إيران ثروة نفطية هائلة[٣]،إذ يقدر الاحتياطي النفطي الإيراني بنحو ٢٠٨,٦ مليار برميل لسنة ٢٠٢٥ في حين يبلغ احتياطي الغاز الإيراني بحوالي ٣٣,٩٩ تريليون متر مكعب[٤]، وبالتالي هي صاحبة ثاني أكبر احتياطي للغاز الطبيعي بعد روسيا[٥]،مع العلم أن ٨٠٪ من غازها غير مستعمل[٦]، وعلى الرغم من الثقل والمكانة والموقع الجيو سياسي الذي تتمتع به إيران إلا أن ما شغل العالم ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والدول التي تدور في فلكها هو البرنامج النووي الإيراني الذي تراه تهديدا لمصالحها ولأمنها القومي وأمن حلفائها(إسرائيل).

(١) طارق بوحوفاني وفضيلة زدام، اسلوب الادارة بالأزمات (صناعة الأزمات)، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤٥.

(٢) سليم كاطع علي، البعد الايراني في السياسة الخارجية الامريكية، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد(٦٠)، جامعة بغداد، ٢٠١٥)، ص ١٦٢.

(٣) سليم كاطع علي، البعد الايراني في السياسة الخارجية الامريكية، المصدر نفسه، ص ١٦٣.

(٤) التقرير السنوي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC) متوفر على الرابط https://www.opec.org/assets/assetdb/asb-2025.pdf.

(٥) لعياضي الضاوية، الموقع الاستراتيجي لايران وأثره على الامن القومي العربي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد(٩)، جامعة قاصدي مرباح، (الجزائر، ٢٠١٣)، ص٦٣.

(٦) وفاء بوكابوس، اهمية الشرق الاوسط في ميزان القوى الدولي والاقليمي، من مجموعة مؤلفين (الثقل الاسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الاسيوية)، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨)، ص٦٧.

المطلب الأول: أزمة الملف النووي الإير اني

إن الأزمة النووية الإيرانية ظهرت على أجندة العلاقات الدولية في آب ٢٠٠٣، عندما كشفت المعارضة الإيرانية في الخارج على أن إيران كانت تخفي منشأتين نوويتين بصورة سرية، فضلا عن ممارسة أنشطة سرية لتخصيب اليورانيوم [١]. وفي العام ٢٠٠٣ أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية خبراً لم يعجب دول جوار إيران، إذ أن تقييمها الدوري لمنشآت إيران النووية، سجلت آثاراً لوجود يورانيوم مخصب في إيران[٢]، لكن إيران توكد على أنها تستخدم الطاقة النووية للأغراض السلمية[٣]، إلا أن مجلس الأمن الدولي لم يتأخر في اتخاذ اجراءات بشأن الملف النووي الإيراني، إذ أصدر بيان في ٢٩ آذار من العام ٢٠٠٦ حث إيران على ضرورة الامتثال لشروط الوكالة، قبل نهاية نيسان من العام نفسه، وفي العام ٢٠٠٦ انضمت كل من روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية وفريق تفاوض أوروبي لمناقشة الملف النووي الإيراني وبات حينها يطلق على برنامج إيران النووي مجموعة٥P+١، في إشارة إلى الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن، فضلا عن المانيا[٤]، كذلك قدمت مجموعة ٥+١ في حزيران ٢٠٠٨ اقتراحاً شاملاً جديداً إلى الحكومة الإيرانية، تضمن تعليق إيران أنشطتها بتخصيب اليورانيوم، وإعادة المعالجة، مقابل الاعتراف بحق إيران في تطوير البحوث، وإنتاج واستخدام الطاقة النووية من أجل الأغراض السلمية، وبما يتفق مع التزاماتها بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وهذه المعاملة هي معاملة أي دولة غير حائزة على السلاح النووي في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، إلا أن إيران لم تبد موافقتها على تلك المقترحات[٥].

على الرغم من أن إيران تذكر دائما أن دوافعها في امتلاك البرنامج النووي هو سلمي، إلا أنه هناك بعض الاتهامات بأن لها دوافع عسكرية من وراء برنامجها النووي، إذ قامت سياسة إيران

(١) محمد مطاوع، السياسات الامريكية_ الاوروبية تجاه الاتفاق النووي الايراني: الادراكات والتفسيرات، دراسات، العدد(٤)، المجلد(٢١)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (جامعة القاهرة، ٢٠٢٠)، ص١٥١.

(٢) الياس ميسوم ومحمد بن احمد، البرنامج النووي الايراني كمتغير في الصراع الايراني_ السعودي، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، العدد(٢)، (المركز الديمقراطي العربي، الجزائر، ٢٠١٨)، ص ٧٠.

(٣) يازا جنكياني، صراع القوى الدولية" في ضوء النظام العالمي الجديد ودور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الاوسط"، ترجمة "علي مرتضى سعيد" المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١١)، ص ٢٩.

(٤) علاء رزاك فاضل النجار، سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه تطورات الملف النووي الايراني ٢٠١٥_٢٠١٩، مجلة مدرارات ايرانية، العدد(١٠)، المركز الديمقراطي العربي، (برلين، ٢٠٢٠)، ص ١٨٤.

(٥) علاء رزاك فاضل النجار، سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه تطورات الملف النووي الايراني ٢٠١٥_٢٠١٩، المصدر نفسه، ص ١٨٥.

الأمنية على محورين أساسين: أولهما امتلاك القدرة الدفاعية في مواجهة التهديدات الأمريكية و(الإسرائيلية)، أما المحور الثاني فيتمثل في تعزيز دورها الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، فهي إذا أرادت أن تلعب دوراً في المنطقة فهذا يتطلب منها أن تمتلك السلاح النووي، كذلك يتطلب ذلك حماية نظامها الداخلي من محاولات التدخل والتغيير وحماية مصالحها الحيوية في ظل نظام عالمي يشهد متغيرات دولية[١]، ولكن تبقى معالجة الملف النووي الإيراني من أساسيات الإستراتيجية الأمريكية، لما سيشكل هذا من وجهة نظر بعضهم كسر التوترات الطائفية المتزايدة في المنطقة[٢]، ويمكن تحديد الأهداف الأمريكية من الاتفاق النووي الإيراني بأنها تتمحور في [٣]:

١- العمل على إضعاف دور الحركات الإسلامية عن طريق إضعاف دور إيران في هذه البلدان.

٢- تصعيد الضغوط على إيران بما يخص ملفات حقوق الإنسان لاستغلال ذلك كورقة ضغط.

٣- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إشغال إيران في ملفات ممكن السيطرة عليها مع دول في مناطق أخرى، على سبيل المثال الدور الإيراني في سوريا، من أجل منع إيران من جني مكاسب في الاتفاق النووي.

وبما أن الهدف الأساسي في منطقة الشرق الأوسط هو حماية (إسرائيل)، فأن التهديد المباشر للأخيرة يأتي من قبل إيران، كذلك أن إيران تمثل تحدياً لمشاريع الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. هذه الأسباب قد دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للاتفاق مع إيران بخصوص الملف النووي، فضلا عن أسباب أخرى تتمثل في مخاوفها مستقبلاً[٤].

وفي عهد باراك اوباما ٢٠٠٩، أخذ التعامل مع الملف النووي الإيراني منحنى جديدا ومغايرا عن سياسة" جورج بوش"، فمن أجل تقليل التوترات ما بين الطرفين، فقد اتجه اوباما نحو سياسة التعامل الدبلوماسي بفسح المجال للحوار مع إيران، بدلاً من التهديدات العسكرية، ولكن إيران استمرت بالعمل في البرنامج النووي الإيراني، متجاهلة جميع القرارات الأممية

(١) طلال العتيبي، تطور البرنامج النووي الايراني وأثره على امن منطقة الخليج العربي، مجلة العلوم الادارية والسياسية، العدد(٢)، (القاهرة، ٢٠٢٣)، ص ٤.

(2) Ana Echague, New Tactics Same Strategy? US Policy Towards The Middle East, Poiicy Brief (FRIDE), (FEBRUARY2013),p.5.

(٣) مثنى على المهداوي، العلاقات الايرانية_ الامريكية بعد الاتفاق النووي، مجلة العلوم السياسية، العدد(٥٦)، كلية العلوم السياسية، (جامعة بغداد، ٢٠١٨)، ص ٩٠.

(٤) مثنى على المهداوي، العلاقات الايرانية_ الامريكية بعد الاتفاق النووي، (مصدر سبق ذكره)، ص ٨٩.

والإجـراءات المتخذة والضغوط الدولية، مما أدى إلى إصدار قرار في العام ٢٠١٠ المرقم بـ١٩٢٩، من مجلس الأمن الدولي، الذي تم بموجبه فرض عقوبات متشددة وصارمة على الاستثمارات الإيرانية الجديدة في الخارج، وفرض العقوبات على جميع الدول التي تساهم في دعم إيران، عبر بيع الأسلحة الإستراتيجية والتقليدية لها[١].

وفي العام ٢٠١٢ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد الأوروبي عقوبات على إيران، وشملت قطاعات النفط والغاز، وكذلك فرض عقوبات على المصارف الإيرانية، وعلى الشركات التي تتعامل مع إيران، مما أدى ذلك إلى صعوبات اقتصادية من حيث افتقاد العملة الإيرانية قيمتها، فضلا عن انتشار البطالة، وتراجع انتاج السيارات وغيرها، قاد ذلك إلى إجراء مفاوضات في جنيف ٢٠١٣/١١/٢٦ بين إيران والمجموعة ١+٥، والتي قادت إلى عقد اتفاق في العام ٢٠١٥ والتي نصت على خفض تخصيب اليورانيوم عند المستوى٣,٦٧٪، وغيرها، بالمقابل الإفراج عن الأرصدة الإيرانية، ورفع الحظر على شركات الطيران الإيرانية، وقد استمر العمل بالاتفاق لحقبة الرئيس الامريكي باراك اوباما، وحصل على القبول والترحيب من دول العالم الكبرى والأوروبية[٢].

ويمكن إجمال عاملين أساسيين دفعا في اتجاه توقيع الاتفاق من قبل الجانب الإيراني هما[٣]:

١- ضغط الحالة الاقتصادية داخلياً، وزيادة حدة الأزمات والمطالب الاجتماعية في إيران.

٢- استمرار الحراك السياسي من داخل إيران بأوجه متعددة.

وفي ٨ ايار من العام ٢٠١٨ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد إدارة دونالد ترامب رسميا، خروجها من الاتفاق النووي مع إيران، فقد ذكر الرئيس دونالد ترامب حينها بأن هذا الاتفاق خطير، وكان يجب أن لا يحدث، وأنه لم ولن يجلب السلام، وسيتم فرض اقصى العقوبات الاقتصادية على إيران[٤].

---

(١) زيدون سلمان محمد ومحمد محي محمد، الدور الصيني_ الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني « دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية»، مجلة العلوم السياسية، العدد(٥٩)، (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠)، ص ٤٩٨_٤٩٩.

(٢) محمد جاسم محمد، العامل الدولي والاستقرار السياسي في إيران بعد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي، (مصدر سبق ذكره)، ص ٣٤٢_٣٤٣.

(٣) يحيى حلمي رجب، الاتفاق النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (تقرير الدوحة، ٢٠١٥)، ص٧_٨.

(٤) مثنى على المهداوي، العلاقات الايرانية_ الامريكية بعد الاتفاق النووي، (مصدر سبق ذكره)، ص ٩١.

ومنذ ذلك الوقت اتبعت إيران سياسة التصعيد ضد الولايات المتحدة الأمريكية دعائياً، عبر وسائل الإعلام، بوصف الولايات المتحدة الأمريكية بأنها بلاد الخروج من المفاوضات، ونكص العهود ونكثها[١]، كذلك الولايات المتحدة الأمريكية بدأت بافتعال الأزمات داخل إيران، عن طريق تحريك الداخل الإيراني، من المعارضة، والتركيز على إيجاد حالة من الامتعاض لدى الشارع الإيراني من طبيعة النظام الحاكم، عبر محاولة إظهار أن النظام الحاكم لديه قبضة حديدية يمسك بالسلطة، ويرفض أي عمل للتيار الإصلاحي الذي يسعى لتغير النظام السياسي برمته وتحويله إلى دولة علمانية، ومن ثم تستفيد الولايات المتحدة الأمريكية من وجود نظام علماني موالي لها في إيران، يحافظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط ولا يكون خطراً على وجودها في المنطقة[٢].

وأثناء المدة من نيسان إلى تموز من العام ٢٠١٩ صعدت الولايات المتحدة الأمريكية من مستوى عقوباتها على إيران، بحيث أوقفت تمديد الاعفاءات من العقوبات النفطية التي منحها لثماني دول بالاستيراد النفط الإيراني، كذلك هددت في إطار فرض عقوباتها على الدول التي تخرق الحظر [٣]. وعادت المفاوضات من جديد ما بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في العام ٢٠٢٥ وبدأت الجولة الأولى لعقد الاتفاق بقيادة دولة عمان في ١٢ ابريل ٢٠٢٥، إذ أجرى الطرفان حواراً غير مباشر لمدة ٤٥ دقيقة لأول مرة منذ ثمان سنوات، وقد قيم الجانب الأمريكي المحادثات بأنها جادة وذات محتوى، وتم نقل الجولة الثانية من المفاوضات إلى روما، ولكن بقيت إيران تصر على أن المحادثات ستظل غير مباشرة، كذلك أكدت روسيا عن طريق وزير خارجيتها سيرغي لافروف عن استعداد بلاده إلى لعب دور في المفاوضات، كذلك أكد رافائيل غروسي المدير العام للوكالة الدولية أثناء زيارته طهران إن المفاوضات في مرحلة حرجة، مع تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية إلى امكانية استخدام القوة في حال فشل الدبلوماسية[٤].

وظفت الولايات المتحدة الأمريكية مساعي إيران وطموحاتها في منطقة الشرق الأوسط كذريعة تلوح بها لإبقاء الدول في حاجة لوجود القوة الأمريكية الضابطة لإيقاع التوازن

(١) خالد عكاشة وعبد المنعم سعيد، الازمة الايرانية" تعقيدات الحرب وصعوبات التفاوض"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، (القاهرة، ٢٠١٩)، ص ٤٧.

(٢) رحمن عبد الحسين ظاهر وعزيز جبر، خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني، المجلة السياسية والدولية، العدد (٣٧_٣٨)، كلية العلوم السياسية، (الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨)، ص ٣٦.

(٣) هديل حربي ذاري، الموقف الامريكي من البرنامج النووي الإيراني ٢٠٠٩_٢٠١٩، مجلة قضايا سياسية، العدد(٦٤)، (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٩)، ص٨٢.

(٤) جولة جديدة من المفاوضات الامريكية الايرانية يوم السبت في روما بوساطة عمانية، RT، متوفر على الرابط https://arabic.rt تسجيل الدخول في السبت ٢٠٢٥/٤/١٩.

والاستقرار في المنطقة ولاسيما الدول العربية و(إسرائيل) التي لطالما اعلنت تخوفها من مساعي إيران لامتلاك السلاح النووي وما يمثله ذلك من تهديد لأمن تلك الدول من خطر وجودي حسب وجهة نظر تلك الدول على الرغم من تأكيد إيران مرارا بان برنامجها سلمي لكن وظف من قبل أطراف معينة لاستنزاف اقتصاديات المنطقة وبما ينسجم مع مشاريعها وأهدافها القومية.

المطلب الثاني: مستقبل الإدارة بالأزمة في الإستر اتيجية الأمريكية تجاه إيران

إن من الدعامات الأساسية لافتعال الأزمات في المدرك الإستراتيجي الأمريكي هي تأجيج الصراعات الطائفية بين المكونات العرقية، لتفكيك المجتمعات، وحدوث تغيير ديمغرافي بين المكونات الأصلية لشعوب المنطقة، إذ إن تفكيك منظومة سابقة وتقويضها جزئياً أو كلياً، وإعادة تشكيلها مجدداً، بما يخدم المصالح المرسومة للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما أُطلق عليه الفوضى الخلاقة [١].

وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية في مرات عدة، إلى تشجيع الحركات الانفصالية داخل إيران، فإيران دولة مكونة من قوميات وعرقيات عدة، وبذل جهد لتغيير النظام من الداخل، إذ إن هناك مسعى أمريكياً لعزل إيران عن المجتمع الدولي، بوصفها محور شر – على وصف أمريكا و(إسرائيل)، لذا فإن هذه الإستراتيجية المفتعلة للإزمة في إيران تقوم على دفع الاصلاحيين والتنويريين الإيرانيين لتوضيح مخاطر وتكلفة امتلاك إيران السلاح النووي لعامة الشعب الإيراني[٢].

كذلك مخزون الطاقة وممرات نقلها وتنافس الدول الكبرى عليه مثل ساحة أخرى لتشجيع الولايات المتحدة الأمريكية على إعادة تمركزها في المنطقة ومنع روسيا من استخدم الطاقة كسلاح ضدها أو ضد حلفائها وهذا ما سيخلق صراع ما بين الجانبين[٣]، كذلك الحال بالنسبة للجانب الصيني الذي يسعى إلى توسيع نفوذه في العالم، إذ ركزت الصين على علاقاتها مع دول منطقة الشرق الأوسط وكان تركيزها الأولي على المصالح الاقتصادية، و كذلك شيدت علاقات أمنية مع إيران وبعض من الدول الخليجية، فهي أصبحت تزود السعودية على سبيل المثال

(١) نجم الدين كياض، نظرية «الفوضى الخلاقة» والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، ٢٠٢٤، متوفر على الرابط: https://ara.yekiti-media.org/ (تاريخ تسجيل الدخول ٢٠٢٥/٨/٢١).

(٢) ايمن يوسف، ايران في الحسابات الاستراتيجية الامريكية: من الاحتواء المزدوج الى الشرق الاوسط الجديد، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد(٥)، العدد(١)، (الجامعة العربية الامريكية، فلسطين، ٢٠٠٨)، ص ١٦٥.

(٣) فاضل عبد علي حسن، التنافس الدولي في منطقة الشرق الاوسط واثره في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد(٩٥_٩٦)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، (جامعة بغداد، ٢٠٢٤)، ص ٣٢٦.

بالصواريخ وتكنولوجيا الطائرات، فضلا عن دورها كشريك مستثمر بعد إحداث التغيير العربي لعام ٢٠١١، وقد عزز حضورها تمتعها بقبول عربي رسمي نظراً لتجنبها التدخل في السياسات الداخلية للدول، هذا ما اصبح يشكل تحدياً حقيقياً للولايات المتحدة الأمريكية ودورها الرئيس للأمن بالمنطقة[١].

ما نستخلصه مما تقدم، إن المشهد المستقبلي لأسلوب الإدارة بالأزمة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران، سيأخذ المسار التطوري المتداخل، أي إن أسلوب الإدارة بالأزمة تطوره يتوقف على الأهداف التي ترسمها الولايات المتحدة الأمريكية حيال الملف النووي الإيراني من حيث أنها تسعى فعلا إلى إسقاط النظام الإيراني بهذه الذريعة، أم إن الجانب الاقتصادي يتفوق ويكون البرنامج النووي الإيراني هو أداة الإستراتيجية الأمريكية ضد إيران نفسها أولا ودول المنطقة ثانيا؟ لأن ما تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية هو ضمان سيطرتها ونفوذها وهي غالبا ما لجأت إلى فكرة العدو المصطنع لتبرير تدخلاتها في شؤون الدول، وبالتالي فبديل العدو المصطنع هنا هو البرنامج النووي الإيراني الذي تصوره للعالم بأنه خطر ليس عليها فحسب بل على العالم باسره لما يمثله من تحد للقانون الدولي وبالتالي هي توظف الاجماع الدولي ضد النظام الإيراني عبر أزمة برنامجها النووي لتجعل من النظام الإيراني يستجيب للشروط الأمريكية المؤطرة بالقانون الدولي والاجماع الدولي الغربي فالولايات المتحدة الأمريكية لا تريد إسقاط النظام الإيراني لكن ليس من مصلحتها أن يكون النظام قويا بالدرجة التي يهدد بها حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط (إسرائيل).

إن المشهد المستقبلي لأسلوب الإدارة بالأزمة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران، سيأخذ المسار التطوري المتداخل، أي إن أسلوب الإدارة بالأزمة تطوره يتوقف على الأهداف التي ترسمها الولايات المتحدة الأمريكية حيال الملف النووي الإيراني

الخاتمة

لقد أظهرت الدراسة أن الإدارة بالأزمة ليست مجرد طرائق تكتيكية متفرقة، بل هي إستراتيجية منهجية متكاملة تتجاوز معالجة الأزمات أو احتوائها، إلى إعادة صياغة الواقع السياسي والاقتصادي والأمني بما يخدم الأهداف الأمريكية على المدى البعيد، وهذا التوظيف الإستراتيجي يتحقق عبر خلق وإدامة حالة من التوتر وعدم الاستقرار كأسلوب لضبط عجلة

(١) جلال نصار واخرون، انعكاسات الازمات الدولية على الشرق الاوسط « صراع واستقطاب حاد»، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، (القاهرة، ٢٠٢٢)، ص ١٧.

التحولات الإقليمية والحد من نفوذ القوى المنافسة.

إن النموذج الإيراني بين أن الولايات المتحدة توظف مزيجاً من الأدوات السياسية، الاقتصادية، الأمنية، والعسكرية في إطار إدارة متوازنة للأزمة، وهو ما يعكس توافقا إستراتيجياً يعزز من إمكانات الولايات المتحدة على النفوذ والسيطرة عبر مستويات متعددة، وينطوي على ما يمكن وصفه بسياسة إدارة الأزمات كآلية قادرة على إعادة التوزيع الإستراتيجي لمراكز القوى داخل النظام الإقليمي. علاوة على ذلك، تؤكد الدراسة بأن هذه السياسة لا تسعى إلى الحلول الجذرية للأزمات التي تواجه المنطقة، بل إلى إدامتها وإعادة تدويرها بما يضمن استمرار السيطرة الأمريكية وتعزيز دورها بوصفها فاعل رئيس في إدارة النظام الإقليمي، وهو ما يضع فعلياً تحديات جسيمة أمام محاولات الاستقرار والتنمية المستدامة في الشرق الأوسط.

ختاماً، فإن هذه الدراسة تدعو إلى إعادة النظر في بنى صنع القرار الإستراتيجي العالمي، وإلى تقييم التأثيرات الإقليمية والدولية المتشابكة التي تنجم عن توظيف الإدارة بالأزمة كأداة للسياسة الخارجية، ما يجعلها ضرورة علمية وأكاديمية وأمنية قصوى، ليس فقط لفهم الواقع السياسي الحالي، بل لتقديم رؤى استشرافية تمكن الفاعلين من صياغة سياسات أكثر توازناً واستدامة في المستقبل.

الاستنتاجات:

١- الإدارة بالأزمة كأسلوب إستراتيجي: توصل البحث إلى أن الإدارة بالأزمة تمثل أداة إستراتيجية مركزية تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية في مقاربتها للسياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط، لا سيما إزاء إيران، حيث يتم توظيفها ليس فقط لإدارة الأزمات القائمة، بل لإعادة تشكيل بيئة النظام الإقليمي بما يخدم المصالح الأمريكية طويلة الأمد.

٢- إدامة حالة اللا استقرار: كشفت الدراسة أن النهج الأمريكي في إدارة الأزمات يقوم على إدامة حالة عدم الاستقرار والأزمات المفتوحة بدلاً من معالجتها جذرياً، كآلية لضمان التوازنات الإستراتيجية التي تتيح السيطرة والديناميكية التي تمنع بروز موازنات قوى مهددة للمصالح الأمريكية في المنطقة.

٣- التوظيف متعدد الأبعاد للأزمة: إن الإدارة بالأزمة ليست مجرد رد فعل على التطورات الإقليمية، بل هي سياسة ممنهجة تستخدم أدوات سياسية، اقتصادية، وأمنية بشكل متكامل، مما يعكس إستراتيجيات متطورة تواكب تعقيدات النظم الإقليمية وشبكات التحالف والتنافس.

قائمة المصادر:

اولاً: المصادر العربية:

أ- الكتب العربية والمترجمة:

١- سيد عليوة، ادارة الازمات في عالم متغير، مؤسسة الاهرام للنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٩٣.

٢- نسرين رياض شنشول ورندة ناجي جرمط كاظم، الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١٦" القضية الفلسطينية انموذجاً"، دار خالد للطباعة والنشر، ٢٠٢٢.

٤- اديب خضور، الاعلام والازمات، جامعة نايف العلوم الامنية، الرياض، ١٩٩٩.

٥- عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغير، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.

٦- سالم عبد الله علوان الحبسي، ادارة الازمات الامنية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠.

٧- دحان حزام ناصر، ادارة الازمات بين النظرية والتطبيق، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية، ٢٠١٨.

٨- وائل محمد اسماعيل، نظرية ادارة الازمة الدولية، دار السنهوري، بيروت، ٢٠١٦.

٩- مها شكر محمود الطائي وعبد علي كاظم المعموري، إيران والسعودية «صراع النفوذ والمكانة»، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.

١٠- ماهر لطيف، الازمة في إيران « تجليات الثيوقراط الشيعي في الساحة السياسية المعاصرة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تونس، ٢٠١٩.

١١- محمد حامد الاحمري واخرون، العرب وإيران " مراجعة في التاريخ والسياسة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.

١٢- وفاء بوكابوس، اهمية الشرق الاوسط في ميزان القوى الدولي والاقليمي، من مجموعة مؤلفين الثقل الاسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الاسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨.

١٣- يازا جنكياني، صراع القوى الدولية" في ضوء النظام العالمي الجديد ودور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الاوسط"، ترجمة "علي مرتضى سعيد" المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١.

١٤- محمد جواد ظريف، سعادة السفير، ترجمة محمد العطار، مركز اوال للدراسات والتوثيق، بيروت، ٢٠١٧.

ب- **الاطروحات والرسائل العلمية**

١- حميدي نسرين وزكري زينب، سياسة التوظيف وعلاقتها بتحقيق اهداف المؤسسة دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاو-المدية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس – المدية، الجزائر، ٢٠٢١.

٢- عمر عبد الله محمد الكروش، التوظيف السياسي لمبادئ حقوق الانسان ١٩٩١-٢٠٠٣الولايات المتحدة الامريكية دراسة حالة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٨.

٣- زياد المحمود، التوظيف السياسي لأزمة اللاجئين السوريين في اوروبا وأثره على العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠١٨.

٤- كرار ذياب عبد جودة، الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات الدولية " الازمة السورية انموذجاً"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٥.

٥- محمد صدام فايق بن طريف، الازمة الدولية وطرائق ادارتها " دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية-الامريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣/ دراسة حالة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٧.

٦- عمر سعد خالد الزهيري، أثر البرنامج النووي الايراني في العلاقات الامريكية_ الايرانية حقبة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

ج- **المجلات والصحف**

١- قيس عدنان امان وسعد فاخر شيوط، التوظيف الدرامي والتربوي لشخصية الراوي في عروض المسرح المدرسي، مجلة كلية التربية، الجزء٣، العدد٣٧، جامعة واسط، العدد٣٧، ٢٠١٩.

٢- مؤيد جبار حسن، التوظيف السياسي لأمن الطاقة العراق ما بعد ٢٠٠٣ انموذجا، مجلة الباحث، العدد٣٧، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠.

٣- محمد امين، التخطيط الاستراتيجي، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، العدد١، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

٤- لؤي صيوح وآخرون، التوظيف السياسي للقضايا والتطورات الدولية كذريعة للتدخل الانساني، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، جامعة تشرين اللاذقية، العدد٦، سوريا، ٢٠١٨.
٥- رائد فاضل محمد الحسني وعلي جاسم محمد التميمي، مقاييس القوة الناعمة في القرن الواحد والعشرين، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد٥٣، بغداد، ٢٠٢٢.
٦- غيث سفاح متعب الربيعي وقحطان حسين طاهر، ما هية الازمة الدولية « دراسة في الإطار النظري «، مجلة العلوم السياسية، العدد٤٢، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.
٧- خليل عرنوس سليمان، الازمة الدولية والنظام الدولي» دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين ادارة الازمات الاستراتيجية الدولية وهيكل النظام الدولي»، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١١.
٨- هشام خلوق، مفهوم الأزمات الدولية واثارها، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد ٢، العدد٣، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، ٢٠٢٠.
٩- محمد محمد خير اليوسف، ادارة الأزمات السياسية الدولية في عالم متغير» دراسة لحالة ازمة الخليج الثانية»، مجلة دراسات دولية، العدد٢٧، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، ٢٠٠٥.
١٠- طارق بوحوفاني وفضيلة زدام، اسلوب الادارة بالأزمات صناعة الأزمات، مجلة الباحث، العدد٧، جامعة قاصدي مرباح»ورقلة» الجزائر، ٢٠١٠.
١١- لعياضي الضاوية، الموقع الاستراتيجي لإيران وأثره على الامن القومي العربي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد٩، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٣.
١٢- سليم كاطع علي، البعد الايراني في السياسة الخارجية الامريكية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد٦٠، جامعة بغداد، ٢٠١٥.
١٣- ستار الدليمي، البرنامج النووي الايراني واشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم السياسية، العدد٣٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،٢٠٠٥.
١٤- محمد جاسم محمد، العامل الدولي والاستقرار السياسي في إيران بعد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي، مجلة الدراسات الدولية، العدد٨٦_٨٧، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.

١٥- محمد مطاوع، السياسات الامريكية_ الاوروبية تجاه الاتفاق النووي الايراني: الادراكات والتفسيرات، دراسات، العدد٤، المجلد٢١، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠.

١٦- الياس ميسوم ومحمد بن احمد، البرنامج النووي الايراني كمتغير في الصراع الايراني_ السعودي، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، العدد٢، المركز الديمقراطي العربي، الجزائر، ٢٠١٨.

١٧- علاء رزاك فاضل النجار، سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه تطورات الملف النووي الايراني ٢٠١٥_٢٠١٩، مجلة مدرارات ايرانية، العدد١٠، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠.

١٨- طلال العتيبي، تطور البرنامج النووي الايراني وأثره على امن منطقة الخليج العربي، مجلة العلوم الادارية والسياسية، العدد٢، القاهرة، ٢٠٢٣.

١٩- مثنى على المهداوي، العلاقات الايرانية_ الامريكية بعد الاتفاق النووي، مجلة العلوم السياسية، العدد٥٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

٢٠- زيدون سلمان محمد ومحمد محي محمد، الدور الصيني_ الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني " دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية"، مجلة العلوم السياسية، العدد٥٩، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٢١- يحيى حلمي رجب، الاتفاق النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقرير الدوحة، ٢٠١٥.

٢٢- خالد عكاشة وعبد المنعم سعيد، الازمة الايرانية" تعقيدات الحرب وصعوبات التفاوض"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٩.

٢٣- رحمن عبد الحسين ظاهر وعزيز جبر، خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الايراني، المجلة السياسية والدولية، العدد٣٧_٣٨، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨.

٢٤- هديل حربي ذاري، الموقف الامريكي من البرنامج النووي ال ايراني٢٠٠٩_٢٠١٩، مجلة قضايا سياسية، العدد٦٤، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٩.

د- شبكة الانترنت

١- جولة جديدة من المفاوضات الامريكية الايرانية يوم السبت في روما بوساطة عمانية، RT، متوفر على الرابط https://arabic.rt تسجيل الدخول في السبت ٢٠٢٥/٤/١٩.

٢- نجم الدين كياض، نظرية " الفوضى الخلاقة" والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، ٢٠٢٤، متوفر على الرابط:/https://ara.yekiti-media.org تاريخ تسجيل الدخول ٢٠٢٥/٨/٢١.

٣- فاضل عبد علي حسن، التنافس الدولي في منطقة الشرق الاوسط وأثره في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد٩٥_٩٦، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٤.

٤- جلال نصار واخرون، انعكاسات الازمات الدولية على الشرق الاوسط " صراع واستقطاب حاد"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٢.

٥- رائد المصري، ازمات الشرق الاوسط ومستقبل المشهد الاقليمي، ٢٠٢٤، متوفر على الرابط: https://www.atoonra.com/2024/11/26l تسجيل الدخول في ٢٠٢٥/٩/٧.

٦- التقرير السنوي لمنظمة الدول المصدرة للنفط OPEC متوفر على الرابط https:// www.opec.org/assets/assetdb/asb-2025.pdf.

٧- ايمن يوسف، إيران في الحسابات الاستراتيجية الامريكية: من الاحتواء المزدوج الى الشرق الاوسط الجديد، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد٥، العدد١، الجامعة العربية الامريكية، فلسطين، ٢٠٠٨.

ثانياً: المصادر الاجنبية

1- Ana Echague, New Tactics Same Strategy? US Policy Towards The Middle East, Poiicy BriefFRIDE, FEBRUARY2013

2- Resolution 19292010, United Nations, New York, 9june 2010.